من تربة حافر فرس جبريل والقى في روع السامري انه اذا القى في شيء
غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرا من قوم فرعون في عيد
لهم ولما اهلك الله فرعون وقومه بقيت تلك الحلي في ايديهم قال
السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها لا تحل لكم فاجمعوها واجعلوها
وادفنوها فيها حتى يرجع موسى من ميقات ربه فيرى رايه فلما
اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلاثة ايام ثم القى القبضة
التي اخذها من اثر حافر فرس جبريل فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر
كاحسن ما يكون وخار خورة وكان يمشي ويخور فقال السامري هذا
الاهكم واله موسى الذي نسيه ها هنا وكان بنوا اسرائيل قد اخلفوا
الموعد وعدوها باليوم مع الليلة حتى مضت عشرون يوما فلم يرجع
موسى فوقعوا في الفتنة فعكفوا على عبادة العجل وكان الذي عكف منهم
على العجل ثمانية الاف يعبدونه الا هارون مع اثني عشر الف رجل
فلما رجع موسى اخبره الله انا قد فتنا قومك فرجع اليهم غضبان اسفا
فقال يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب
الرحيم ومن مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه بلغه
ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثة فرحل الامام احمد اليه
فوجده شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل
باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه شيئا اذ اقبل الشيخ على
الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من اطعام الكلب التفت الى الامام

وقال

١١٧

وقال كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال
نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم
القيامة فلم يلج الجنة ثم قال الشيخ ارضنا هذه ليست بارض كلاب
وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فقال الامام احمد
هذا الحديث يكفيني ثم رجع ومن محاسن المتوكل انه ارسل
الى عامله بمصر اميرها يزيد بن عبد الله انه يبطل ما كان بمصر
من المقاييس المتقدمة ويبني مقياسا لزيادة النيل فبنا في اول
سنة سبع واربعين ومائتين بالجزيرة جزيرة الفسطاط وسماه
المقياس الجديد وهو الموجود الان وكان بمصر مقاييس منها
ما بني في ايام سليمان بن عبد الملك الاموي وبنى الامير احمد
ابن طولون مقياسا بجزيرة الفسطاط وبنى عمر بن عبد العزيز مقياسا
بحلوان صغير الذراع وبنى المامون مقياسا بسردوس وهذه
المقاييس التي بنيت في صدر الاسلام واما المقاييس التي وضعت
قبل الاسلام وهو ما وضع يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام
في موضع مقياسا بمنف وهو اول من اتخذ مقياسا للنيل بالاذرع
واستمر حتى ان دلوكة العجوز وضعت مقياسا بانصنا ووضعت
مقياسا باخميم وان القبط وضعوا مقياسا بقصر الشمع غير جيد
البناء واثاره باقية هناك الى الان بنى الامير يزيد المقياس
المذكور وبطلت حكمة تلك المقاييس التي كانت قبل وان الامير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1